سفينة الأبحاث "جنان" نقلة نوعية في الدراسات البيئية

عبدالبديع عثمان

وصلت مؤخرا إلى قطر، سفينة الأبحاث "جنان" التابعة لمركز الدراسات البيئية بجامعة قطر الى ميناء الدوحة قادمة من اسبانيا وستحل سفينة الأبحاث "جنان" مكان سفينة الأبحاث الحالية "مختبر البحار". وسميت جنان نسبة الى جزيرة جنان القطرية الواقعة في الجزء الغربي من شبه الجزيرة القطرية.

جامعة قطر تخصص محميات طبيعية لأغراض بحثية

د.العنسي: "جنان" ستساعد على فتح آفاق بحثية ودفع دراسات البيئة البحرية

وشهدت مدينة فيجو الإسبانية في وقت سابق حفل تدشين سفينة الأبحاث الجديدة (جنان)، والتابعة لجامعة قطر وستفتح (جنان) المجال والآفاق أمام نقلة نوعية في الدراسات البيئية، للسواحل القطرية، ومنطقة الخليج عموما وتمثل السفينة حلم الباحثين القطريين المتخصصين في مجال البيئة، والبيئة البحرية بصفة خاصة.
يبلغ الطول الكلي للسفينة: 42.8 متر، العرض: 10 امتار، الغاطس الكلي: 3.7 متر، مما يسمح لها أن تصل إلى معظم مناطق الخليج العربي الضحلة، الحمولة الإجمالية المسجلة أكثر من 1000 طن، وتبلغ السرعة القصوى للسفينة حوالي 14 عقدة والسرعة العادية تصل إلى 12.5 عقدة، أما عن مدة الإبحار فتصل إلى 21 يوما متواصلة ويصل عدد الطاقم الإجمالي للسفينة 30 فردا.
وقال د. محسن العنسي رئيس مركز الدراسات البيئية: بداية يجب ملاحظة أمر مهم، فالسفينة الأولى "مختبر البحار"، تم تدشينها في بداية الثمانينيات، لدراسة البيئة البحرية القطرية، وكانت الأولى من نوعها في المنطقة، وهذا يشير إلى بعد النظر لدى المسؤولين آنذاك، وقد حصلت السفينة على شهادة من شركة Loyds بما يعني أن السفينة مصنفة على أنها صالحة للإبحار على مستوى العالم.
وأكد د. محسن على أن الواقع البيئي الحالي فرض إجراء مزيد من الأبحاث، مما يتطلب وجود سفينة أبحاث متطورة، لذلك كان القرار، بشراء جنان: اليوم مع توسع الدراسات، والأبحاث البيئية، وظهور أجهزة ومعدات بحثية جديدة، يتطلب الأمر امتلاك سفينة جديدة، بمواصفات بحثية عالمية، مثل "جنان".. وتعد السفينة استثمارا بحثيا ناجحا وإيجابيا، ستعود بالفائدة على قطر والمنطقة بأسرها، ونستطيع القول بأن هذه السفينة الجديدة، ستدفع دراساتنا للبيئة البحرية خطوات واسعة للأمام.

◄ محميات طبيعية

على صعيد متصل خصصت الجامعة ثلاثة حقول بيولوجية، تمثل محميات طبيعية، تقع ضمن الحرم الجامعي، وتعد هذه المحميات حقولا تدريبية للتدريس، والأبحاث المتعلقة بالبيئة القطرية، وتتميز بتنوع الحياة الفطرية فيها، من نبات وحيوان.
وتقع المحمية الاولي بالقرب من مبنى الأنشطة الرياضية (بنات)، وتكثر فيها النباتات المزروعة التي تمت زراعتها في الاحتفالات بيوم الشجرة لتمثل غطاء نباتيا زاخرا بالتنوع ويوفر بيئة مناسبة للعديد من الطيور والحيوانات.
والمحمية رقم 2 هي أول حقل تم الحفاظ عليه والاستعانة به في مجال التدريس والأبحاث منذ 2004، وتبلغ مساحتها 8500 متر مربع وتقع قريبا من مبنى كلية الآداب والعلوم بنات، ويتميز هذا الحقل بغناه البيولوجي، والتنوع في الحياة الفطرية، فهو يتضمن معظم الطوائف من الحيوانات (حشرات، برمائيات، سحالي، طيور، ثدييات)، وبالنسبة لعالم النبات، فهو يضم العديد من أنواع الأشجار والشجيرات الصحراوية، العصيرية منها وغير العصيرية، إضافة إلى عدد من الأشجار المزروعة على اطراف الوادي، الذي يمثل نموذجا مصغرا للصحراء القطرية.
فيما تقع المحمية رقم 3على مقربة من الملعب الرياضي بنين، وفيه يختلف الغطاء النباتي نوعا ما، وذلك لاختلاف طبيعة التربة، حيث يغلب عليها تربة السبخة الملحية، إلا أنه غني بالتنوع الحيواني وخاصة الطيور المقيمة أو المهاجرة، والتي تم رصدها وتسجيلها من قبل قسم العلوم البيولوجية والبيئية، وتم حصر أكثر من 23 نوعا من النباتات القطرية في هذا الحقل، والتي يغلب عليها أنواع النباتات التي تتحمل الملوحة.

◄ شهادة الأيزو

حصل مختبر جهاز الحث البلازمي Lab ICP التابع لمركز الدراسات البيئة على شهادة الأيزو رقم 17025، من الجمعية الأمريكية لاعتماد المختبرات (A2LA)، ويعتبر هذا الاعتماد إضافة قيمة إلى سلسلة من الاعتمادات الأكاديمية العالمية التي حصلت عليها كليات الجامعة ومراكزها البحثية، وثمرة لجهود الفرق العاملة في مركز الدراسات البيئية، كما سيدعم بشكل واضح ويضفي المصداقية على الأبحاث البيئية التي يقوم بها المختبر.
ويعتبر مركز الدراسات البيئية هو أحد أقدم مراكز الأبحاث في منطقة الخليج. حيث كان تأسيس المركز في عام 1980 وعرف اختصارا باسم "سارك"، ومنذ إنشائه، اكتسب المركز سمعة ريادية في مجال علم البحار وكان هذا نتاج العمل الدؤوب لموظفي المركز.
ومع التقدم المستمر الحاصل في دولة قطر، أخذ المركز زمام الريادة مرة أخرى عن طريق توسيع نشاطاته لتشمل جميع الأمورالمتعلقة بالبيئة ليضع بذلك الأساس لنهضة مستمرة للدولة.
وهذه تشمل دراسات لتقييم التأثير البيئي لكثير من المشاريع التطويرية المقامة في الدولة، وبعد مرور ربع قرن، مازال مركز الدراسات البيئية هو الحامي للطبيعة المتوارثة في هذا البلد الجميل.
وقال د. محسن العنسي رئيس مركز الدراسات البيئية: أود ان أشير هنا إلى أن مختبرات الجامعة تعتبر معتمدة فعليا، من الناحية الأكاديمية، قبل شهادة الأيزو.
ولكن اعتماد الأيزو نظام معتمد للمختبرات العالمية، التي تعمل من منطلق تجاري، وتحلل عشرات الآلاف من العينات، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة نسبة الخطأ.
يشكل اهتمام جامعة قطر بالدراسات العليا، تجسيدا عمليا لرغبة الجامعة في تطوير الكوادر البشرية في مجال التعليم العالي في قطر، وتوفير الكفاءات الوطنية الحاصلة على الشهادات العلمية اللازمة، لتبوؤ المراكز القيادية في دولة ناهضة على مختلف الصعد.

❑ سفينة الابحاث جنان